

سعد السعود

[88] يا حفص ان ا [يغفر للجاهلين سبعين ذنبا ان يغفر للعالم ذنبا واحدا من تعلم وعلم وعمل علم دعى في ملكوت السموات عظيما فليل تعلم [وعمل [وعلم [قلت جعلت فداك فما حد الزهد الدنيا، فقال حد ا [ذلك في كتابه فقال لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ان اعلم با [اخوفهم [واخوفهم له واعلمهم به واعلمهم به ازهدهم فيها، فقال له رجل يا بن ا [اوصني، فقال (ع) اتق ا [حيث كنت فانك لا تستوحش يقول على بن موسى بن طاووس: راي تفسير الطبرسي عند ذكر هذه الاية قال وعن امير قوله المؤمنين انه قال ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها، واعلم ان في هذا الحديث الذي رواه على ابراهيم والأية الشريفة امور ينبغي للعاقل الاستظهار لمهجته في السلامة منها بغاية طاقتة منها تعالى: [ان الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا [فقد صار الحرمان للجنان متعلقا بارادة العلو والعصيان قبل مباشرته بالجنان أو الاركان وهذا حال خطر عظيم الشأن فليحفظ الانسان با [جلاله سراير قلبه وتطهيره با [والتوبة والاستغفار من مهالك دينه، ومنها قوله (ع) انه نزل الدنيا منزله الميته ياكل منها كل مضطر وهذا حال عظيم يدل عليه العقل المستقيم لأنها شاغله عن ا [وعليه وعد الآخرة فإذا لم يعرف الانسان قدر ما يريد ا [ان ياخذ منها فلتكن كالميته عنده فهو يسير في طلب السعادة الدائمة الباهرة أو حفظ حرمه ا [القاهرة فان لم يعرف العبد ما ذكر فليستع ان الانسان با [تعالى في تعريفه بمراده بالالهام أو طريق من طرق ارشاده، ومنها ان از قوله (ع) ان ا [علم ما هم إليه صائرون فحلهم عنهم ومعنى شريف لأن ا [تعالى احاط علما بالذنوب وعقوبته فهو يرى من افق علم الغيوب اهل الذنوب في المعنى وهم في العذاب والنيران وانهم ساعون الهلاك والهوان والغايب عنه كالحاضر
